

## حرف السين

٤٦

ملحد لا يدين إلا بشيء  
جنباً طيلة النهار ويمسي في  
وإذا ما قرأت صفحة وجه من  
أنه حيّة وكلب عقور فاتق  
يستحيل الذي تراه السياسة  
ثياب قد ضمّخت بالنجاسة  
خبث علمت بعد الدراسة  
الشّر حين يرفع رأسه

## انقلاب الحال

قال الله تعالى حكاية عن خطبة إبليس في أهل النار : ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ  
الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ  
دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَوْلَمُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ  
إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٢٢) ﴿ [إبراهيم : ٢٢] .

٤٧

تكلم « باقل » في الحفل يوماً  
وصفّق للخطيب ، قليل عقل  
وأصبح « باقل » هذا زعيماً  
وما للحر إلا الموت ضيماً  
وبين يديه « سحبان » وقسّ  
وأهل الفضل والعلماء خرس  
له الشرف الرفيع فلا يمس  
وإلا العيش والأيام نحس

## حكومة الأذنان

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٤) ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ﴿ ٥ ﴾ ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ﴿ ٦ ﴾ [القصص : ٦].

وأخرج أحمد والحاكم عن النبي ﷺ قال : « مَنْ وَلى مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئاً فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَحَداً مُحَابَاةً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً وَلَا عَدلاً حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ » (١).

وأخرج البخاري عنه ﷺ قال : « إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ » (٢).



بحضرة الأرض وضوء الشمس	طبيعة الإنسان إعجاباً به
يثيرها حرباً كحرب البسوس	ويكره الشيء الذي ربما
وجعلها الأذنان فوق الرؤوس	بغي الحكومات على أهلها
فالموت والله نجاة النفوس	فإن تكن أوضاعنا هكذا

(١) (ضعيف جداً) أخرجه أحمد (١ / ٦) من طريق بقر بن الوليد قال حدثني شيخ من قريش عن رجاء بن حيوة عن جنادة ابن أبي أمية عن يزيد بن أبي سفيان قال : قال أبو بكر ﷺ فذكره مطولاً وهذا إسناد ضعيف فيه رجل لم يسم وبقره مدلس ولم يصرح في جميع طبقات السند .

وأخرجه الحاكم (٤ / ٩٣) من طريق بكر بن خنيس عن رجاء بن حيوة عن جنادة بن أبي أمية به بدون ذكر الشيخ من قريش في سنده وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله : بكر بن خنيس قال الدارقطني متروك . وضعف الحديث الشيخ اللبناني رحمه الله في ضعيف الترغيب وانظر الضعيفة (رقم ٦٦٥٢) (٢ / ٧٨).

(٢) أخرجه البخاري : (رقم ٥٩) عن أبي هريرة ﷺ .

## منافق خضير

قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ (١٤١) .

[النساء : ١٤١] .

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ قال : « وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهِينَ ، الَّذِي يَأْتِي هُوَ لَأَ بِوَجْهِهِ ، وَيَأْتِي هُوَ لَأَ بِوَجْهِهِ » (١) . وأخرج الطبراني عنه ﷺ قال : (ذو الوجهين في الدنيا يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار) (٢) .

ويلبس للسياسة ألف لبس  
ويطلب سهمه من خمس  
وعن «ماركس» يحفظ كل درس  
وفي باريس محسوب فرنسي

يدور مع الزجاجة حيث دارت  
وعند المسلمين يعد منهم  
وعند الملحدين يعد منهم  
ومثل الانجليز إذا رأهم

(١) أخرجه البخاري (رقم ٣٤٩٤) ومسلم (رقم ٢٥٢٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) (موضوع) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢ / رقم ٦٢٧٤) من طريق خالد بن يزيد العمري قال حدثنا سعيد بن مسلم بن بانك عن سعيد بن أبي أويس عن ابن كعب عن سعد بن أبي وقاص به وفيه خالد بن يزيد العمري كذبه أبو حاتم كما في الميزان (٦٤٦) وبه أعل الحديث الهيثمي في المجمع (٩٥/٨) وسعيد بن أبي أويس لم أقف له على ترجمة وقد حكم على الحديث بالوضع الشيخ الألباني رحمه الله في ضعيف الجامع (٣٠٥٦) وانظر ضعيف الترغيب .

## شيخ لا يستحي

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهِمْ خَشَبٌ مُسْتَدَدٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُورُ فَاذْرُهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْتُمْ يَوْمَ يَكُونُ (٤) ﴾ [ المنافقون : ٤ ] .

وأخرج الديلمي في « مسند الفردوس » وأبو عبد الرحمن السلمي في « الأربعين » عن النبي ﷺ قال : ( أشد الناس عذاباً يوم القيامة من يرى الناس أن فيه خيراً ولا خير فيه ) (١) .



ترى الشيخ الذي يبيض شعراً	ويصبغ شعره كتما وورسا
ويبدر منه إحساس يقوي	لنهش الناس أنياباً وضرسا
وإن عاتبته عاتبت وحشاً	خبثاً أصله طبعاً وحساً
ويفعل ما يشاء بلا حياء	وكنت تظنه في الدير قساً

(١) (موضوع) أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في الأربعين في أخلاق الصوفية (٤ / ٢) وعنه الديلمي (١ / ١١٦ / ١) كما في الضعيفة للشيخ الألباني رحمه الله (رقم ٢٧٨٢) من طريق الربيع بن بدر عن راشد بن محمد عن ابن عمر به رواه ، قال الشيخ الألباني رحمه الله : في الضعيفة المصدر السابق وهذا إسناد ضعيف جداً بل موضوع . لأن السلمي نفسه متهم بوضع الأحاديث للصوفية ، والربيع بن بدر متروك ، والراوي عنه لم أعرفه . اهـ .

## عالم متابلس

قال الله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غَرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرُهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ (١١٢) .  
[الأنعام : ١١٢] .

وأخرج ابن عدي عن النبي ﷺ قال : « أخوف ما أخاف على أمتي منافق عليم اللسان » (١) .

وأخرج البخاري وأحمد في « الأدب المفرد » عنه ﷺ قال : يَقُولُ : « مَنْ تَعَطَّمَ فِي نَفْسِهِ أَوْ اخْتَالَ فِي مَشِيئَتِهِ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ » (٢) .  
وأخرج الترمذي عنه ﷺ قال : « مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وَجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ » (٣) .

(١) الصحيح وقفه على عمر بن الخطاب - رضى الله عنه . والحديث أخرجه أحمد (ج ١ / ٢٢) وعبد بن حميد (١١) والبيهقي (٣٠٥) والبيهقي في الشعب (١٧٧٧) وابن عدي في الكامل (١٠٤ / ٣) من طريق ديلم بن غزوان عن ميمون الكردي حدثني أبو عثمان النهدي عن عمر بن الخطاب به والحديث إذا نظرت إلى إسناده وجدته قويا لكن سئل عنه الدارقطني في اللعل (٢ / ٢٤٦) فقال بعد أن ذكر طرقه والموقوف أشبه بالصواب ورجح وقفه ابن كثير فيما أفاده محققو مسند أحمد (١ / ٢٨٩) وذكره شيخنا الوادعي رحمه الله تعالى في أحاديث معلقة ظاهرها الصحة (رقم ٣٥٨) وله شاهد من حديث عمران بن حصين أخرجه البيهقي كما في كشف الاستار (١ / ٩٧) وفيه انقطاع عبد الله بن بريدة لم يسمع من عمر قاله أبو زرعة كما في جامع التحصيل (رقم ٥٢٥) وذكره الوادعي رحمه الله أحاديث معلقة ظاهرها الصحة (ص ٣٣١) .

(٢) (صحيح) أخرجه أحمد (٢ / ١١٨) والبخاري في الأدب المفرد (٥٤٩) والحاكم (١ / ٦٠) وغيرهم من طريق يونس بن القاسم الحنفي عن عكرمة بن خالد المخزومي عن ابن عمر به وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة (رقم ٥٤٣) وشيخنا الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند (١ / ٥٧٨) (رقم ٧١٨) تنبيهه : قول المصنف وأحمد في الأدب المفرد سبق قلم منه أو من ناسخ أو من طابع فالأدب المفرد هو للبخاري وليس لأحمد .  
(٣) (إسناده ضعيف جداً) أخرجه الترمذي (٢٦٥٤) وابن عدي في الكامل (١ / ٣٣٣) والآجري في أخلاق العلماء (رقم ٥٩) وابن الجوزي في اللعل المتناهية (١ / رقم ٨٦) من طريق أحمد بن المقدم العجلي ثنا أمية ابن خالد ثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة حدثنا ابن كعب بن مالك عن أبيه به . وفي سننه إسحاق بن يحيى بن طلحة التميمي ضعيف جداً كما في ترجمته من تهذيب الكمال وقد ضعف الحديث شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله في تحقيقه على كتاب أخلاق العلماء (ص ٦٠) طبعة الآثار . وقد صحح الحديث الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب (١ / ١٥٣) لشواهد ذكرها هناك والله الموفق .